

تفسير البيضاوي

10 - { يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن } فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهم لسانهم في الإيمان { ا } أعلم بإيمانهن { فإنه المطلع على ما في قلوبهم } فإن علمتموهن مؤمنات { العلم الذين يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الأمارات وإنما سماه علما إيدانا بأنه كالعلم في وجوب العمل به } فلا ترجعوهن إلى الكفار { أي إلى أزواجهن الكفرة لقوله : { لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن } التكرير للمطابقة والمبالغة أو الأولى لحصول الفرقة والثانية للمنع عن الاستئناف } وآتوهم ما أنفقوا { ما دفعوا إليهن من المهور وذلك لأن صلح الحديبية جرى : على أن من جاءنا منكم ردها فلما تعذر عليه رهن لورود النهي عنه لزمه رد مهورهن إذ روي أنه E] كان بعد الحديبية إذ جاءته سبيعة بنت الحارث الأسلمية مسلمة فأقبل زوجها مسافر المخزومي طالبا لها فنزلت [فاستحلفها رسول الله A فحلفت فأعطى زوجها ما أنفق وتزوجها عمر رضي الله تعالى عنه { ولا جناح عليكم أن تنكحوهن } فإن الإسلام حال بينهما وبين أزواجهن الكفار { إذا آتيتموهن أجورهن } شرط إيتاء المهر في نكاحهن إيدانا بأن ما أعطى أزواجهن لا يقوم مقام المهر { ولا تمسكوا بعصم الكوافر } بما يعتصم به الكافرات من عقد وسبب جمع عصمة والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وقرأ البصريان ولا تمسكوا بالتشديد واسألوا ما أنفقتم { من مهور نسائكم اللاقيات بالكفار } وليسألوا ما أنفقوا { من مهور أزواجهن المهاجرات } ذلكم حكم الله { يعني جميع ما ذكر في الآية } يحكم بينكم { استئناف أو حال من الحكم على حذف الضمير أو جعل الحكم حاكما على المبالغة } والله عليم حكيم { يشرع ما تقتضيه حكمته